أنبياء الله

عيسى

عليه السلام



سفير

عيسى
عليه السلام

إعداد
سلامة محمد سلامة
سـمير حـلبى

رسوم
د. سامى أنور

إخراج فني
على الريس

سفير

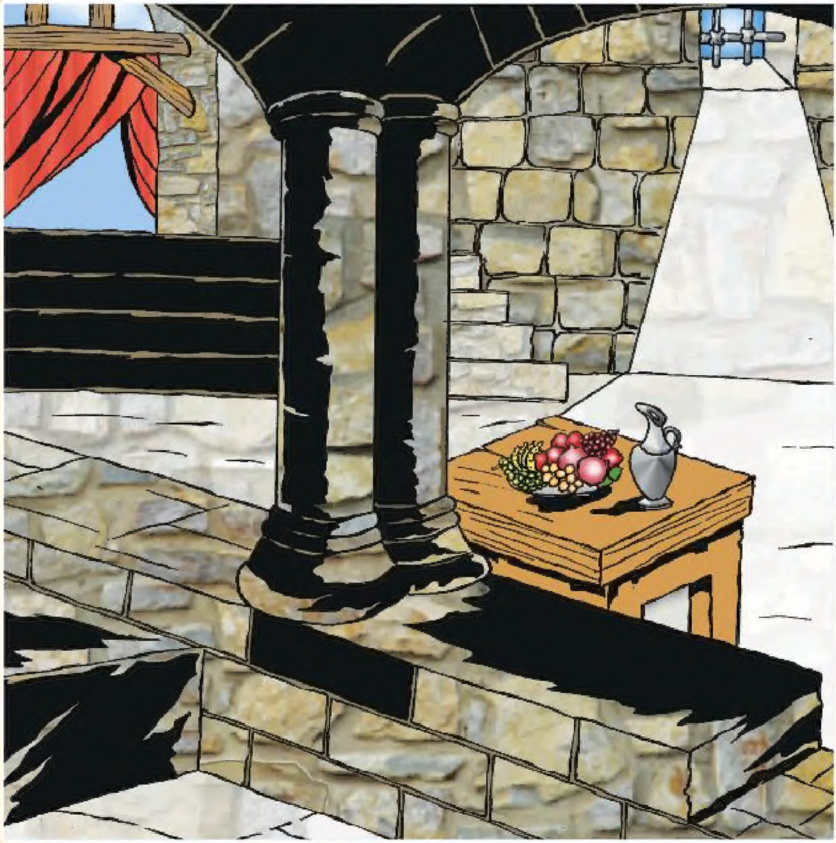
رقم الإيداع : ٢١٤٠٠ / ٢٠٠٨
الترقيم الدولى : ISBN 977 - 361 - 666 - 5
سفير
١٦ ش محمد عز العرب من ش قصر العينى – ص . ب : ٤٢٥ الدقى – القاهرة
تليفون : ٢٥٣٢٩٩٠٢ – ٢٠٢+ **فاكس** : ٢٥٣٢٩٥٠٥ – ٢٠٢+
Web Site: www.safeer.com.eg **E-Mail: info @ Safeer.com.eg**
المعرض الدائم :
٤٨ ش أحمد عرابى – المهندسين
ت : ٣٣٠٤٩٤٠٣ / ٢٠٢+



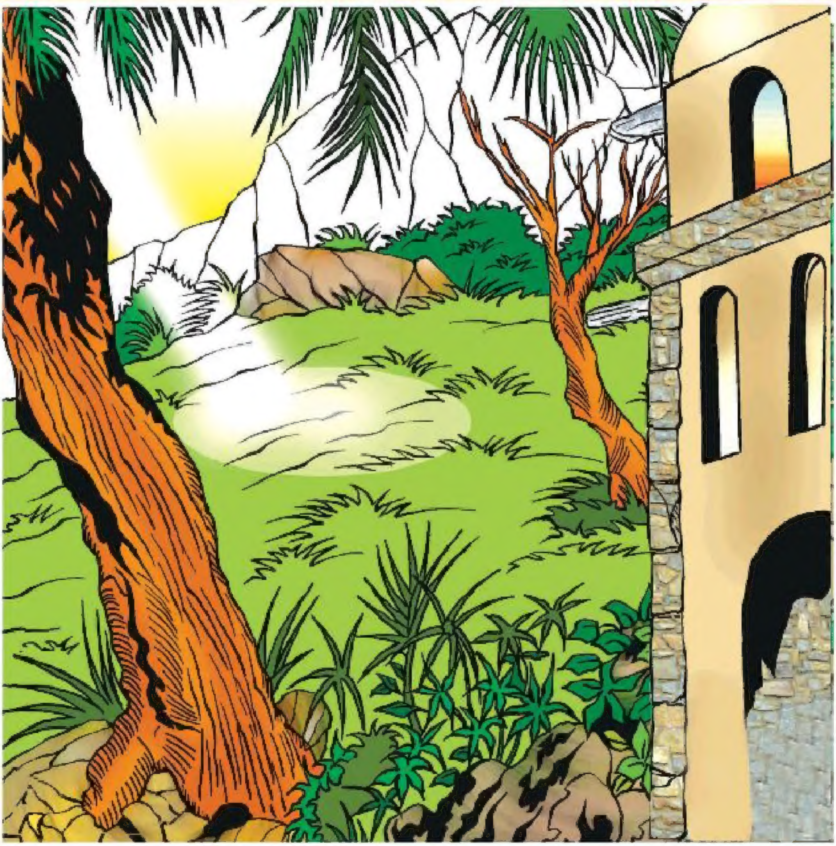
كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ صَالِحٌ يُدْعَى "عِمْرَانَ" عُرِفَ بِالعِلْمِ وَالتَّقْوَى، وَكَانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ طَيِّبَةٌ صَالِحَةٌ تَتُوقُ إِلى إِنْجَابِ طِفْلٍ تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهَا، فَلَمَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لِدُعَائِهَا وَشَعَرَتْ بِحَمْلِهَا فَرِحَتْ فَرَحًا شَدِيدًا وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى تِلْكَ النِّعْمَةِ فَنَذَرَتْ مَا فِي بَطْنِهَا لِخِدْمَةِ بَيتِ المَقْدِسِ. وَلَمَّا وَضَعَتْ مَوْلُودَهَا فُوجِئَتْ بِأَنَّهَا أُنْثَى، فَصَارَتْ فِي حِيرَةٍ ؛ فَالنَّذْرُ فِي المَعَابِدِ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا إِلاَّ لِلصِّبْيَانِ.



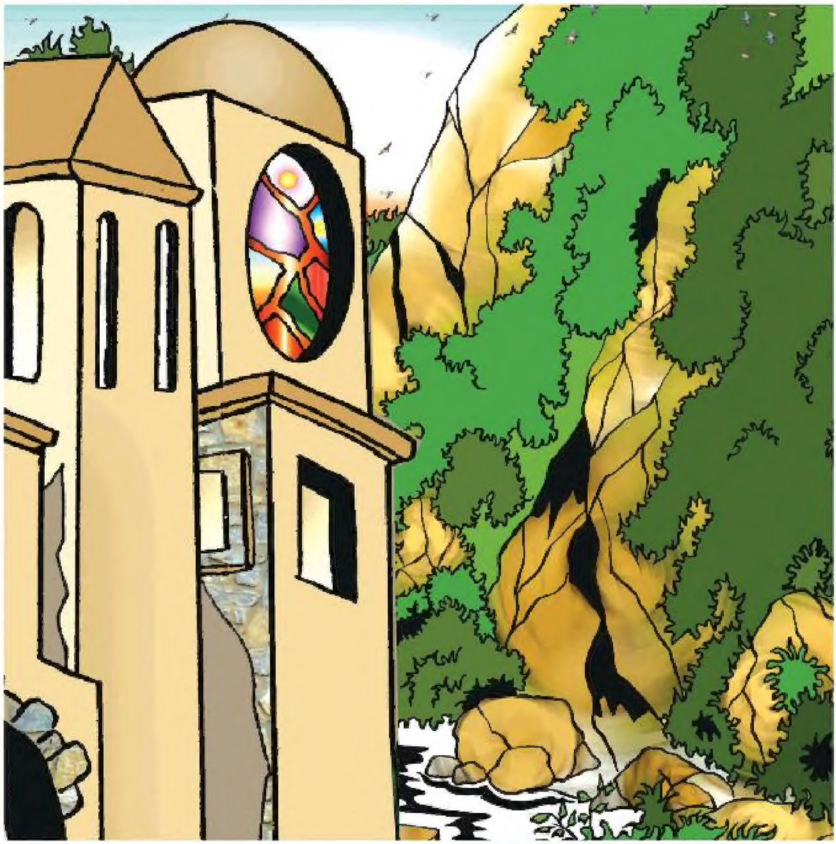
وَهُنَا تَوجَّهَتِ المَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ إِلَى اللَّهِ –عَزَّ وَجَلَّ– وَهِيَ تَدْعُوهُ بِخَالِصِ الدُّعَاءِ رَاجِيَةً مِنَ اللَّهِ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْهَا نَذْرَهَا وَيَقْبَلَ مَوْلُودَتَهَا خَادِمَةً فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ سَمَّتْ مَوْلُودَتَهَا " مَرْيَمَ " . وَبَعْدَ أَنْ كَبَرَتْ « مَرْيَمُ » صَحِبَتْهَا أُمُّهَا إِلَى بَيتِ المَقْدِسِ لِكَي تَفِيَ بِنَذْرِهَا ، وَلَكِنَّ « مَرْيَمَ » كَانَتْ لا تَزَالُ فَتَاةً صَغِيرَةً تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَرْعَاهَا وَيَقُومُ عَلَى شُئُونِهَا خَاصَّةً بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا « عِمْرَانَ »، فَتَسَابَقَ الأَحْبَارُ عَلَى كَفَالَتِهَا وَذَلِكَ لِمَكَانَةِ أَبِيهَا الكَبِيرَةِ عِنْدَهُم.



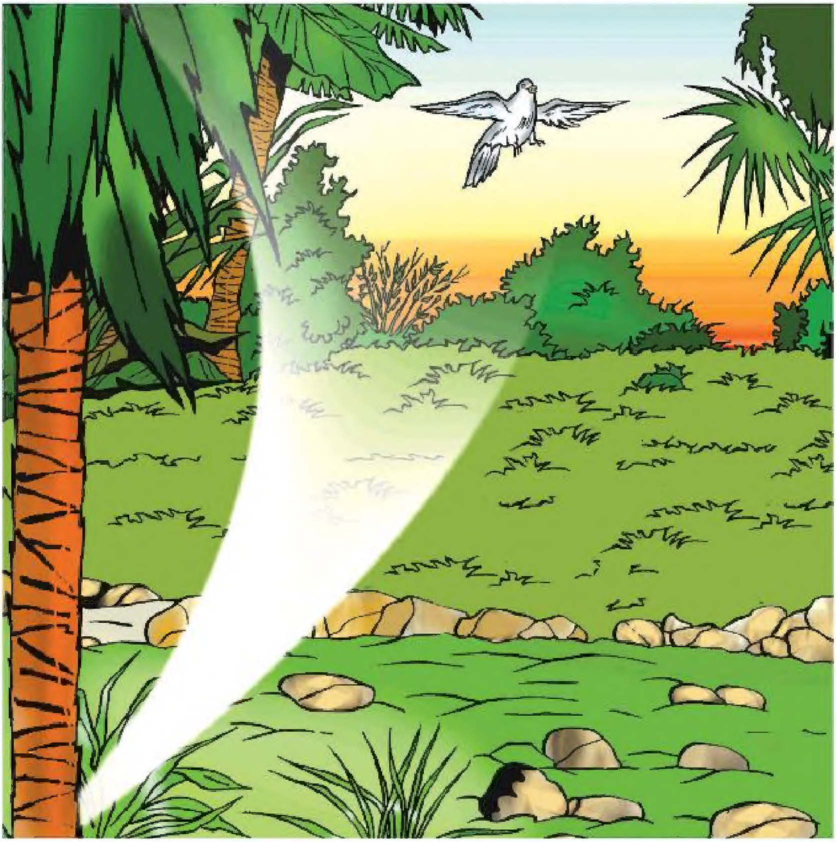
حَتَّى وَصَل بِهِمُ الحَالُ إلَى إجْرَاءِ قُرْعَةٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَوَقَعَتِ القُرْعَةُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ « زَكَرِيَّا » عَلَيهِ السَّلامُ فَتَوَلَّى تَرْبِيتَهَا وَالعِنَايَةَ بِهَا وَخَصَّصَ لَهَا مَكَانًا فِي المَسْجِدِ كَانَتْ تَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ وَتُسَبِّحُهُ لَيلَ نَهَار حَتَى صَارَ يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ فِي التَّقْوَى والصَّلاحِ كَمَا اشْتُهِرَتْ بِالكَرَامَاتِ والصِّفَاتِ الشَّرِيفَةِ، حَتَى إنَّ نَبِيَّ اللَّهِ " زَكَرِيَّا " كَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا مَكَانَ تَعَبُّدِهَا لِيَتَفَقَّدَ شُئُونَهَا يَجِدُ عِنْدَهَا فَاكِهَةَ الصَّيفِ فِي الشِّتَاءِ وفَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيفِ.



فَكَانَ يَسْأَلُهَا مِنْ أَينَ جَاءَتْ بِتِلْكَ الفَاكِهَةِ ؟ وكَانَتْ تُجِيبُهُ فِي إِيمَانٍ وَتَواضُعٍ بِأَنَّهُ رِزْقٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَذَاتَ يَومٍ خَرَجَتْ «مَرْيَمُ» مِنْ مَكَانِ تَعَبُّدِهَا لِقَضَاءِ بَعْضِ شُئُونِهَا وَبَيْنَمَا هِيَ تَسِيرُ شَرْقِي المَسْجِدِ إِذَا بِهَا تَجِدُ أَمَامَهَا رَجُلاً غَرِيبًا فِي صُورةٍ طَيِّبَةٍ وَهَيئَةٍ جَمِيلَةٍ لا تَعْرِفُهُ، فَلمَّا رَأَتْهُ خَافَتْ مِنْهُ وَخَشِيَتْ أَنْ يُؤْذِيَهَا، فَأَخَذَ يُطَمْئِنُهَا حَتَّى ذَهَبَ عَنْهَا الفَزَعُ وَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ لَيس بَشَرًا وَلَكِنَّه «جِبْرِيلُ» – عَلَيهِ السَّلامَ– قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِليهَا لِيُبَشِّرَهَا بِأَنَّهَا سَتَلِدُ غُلامًا سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ..



فَدُهِشَتْ السَّيِّدَةُ « مَرْيَمُ » مِنْ هَولِ مَا سَمِعَتْ وَقَالَتْ : كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلامٌ وَأَنَا لَمْ أَتَزَوَّجْ بَعْدُ ؟! فَقَالَ لَهَا « جِبْرِيلُ »عَليهِ السَّلامُ : إِنَّ هذَا أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى- القَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ أَمْرٌ هَيِّنٌ عَلَيهِ جَلَّ شَأْنُهُ، وَقَدْ قَضَى سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَكِ وَابْنَكِ مُعْجِزَةً مِنْ مُعْجِزَاتِهِ الَّتِي يُرْسِلُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُم يَتفَكَّرُونَ وَيَعْتَبِرُونَ وَيَتَّعِظُونَ بِهَا، فَأَسْلَمَتْ أَمْرَهَا إِلَى اللَّهِ بِنَفْسٍ رَاضِيَةٍ وَاثِقَةٍ بِهِ مُتَوَكِّلَةٍ عَلَيهِ تَعَالَى حَقَّ تَوَكُّلِهِ .



وَعِنْدَمَا بَدَا عَلَيْهَا أَثَرُ الحَمْلِ اعْتَزَلَتِ النَّاسَ وَبَقِيَتْ بِمُفْرَدِهَا ، وبَيْنَمَا هِى تَسِيرُ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنِ المَسْجِدِ فَاجَأَتْهَا آلامُ الوَضْعِ فَجَلَسَتْ أَسْفَلَ جِذْعِ نَخْلَةٍ وَتَمَنَّتِ المَوْتَ ، خَشْيَةَ أَنْ يَتَّهِمَهَا النَّاسُ بِالفَاحِشَةِ وَخَشْيَةَ أَلا يُصَدِّقُوهَا حِينَ تَأْتِيهُمْ بِطِفْلٍ تَحْمِلُهُ بَيْنَ يَدَيهَا، لَكِنَّ اللَّهَ ثَبَّتَهَا وَطَمْأَنَهَا حَتَّى وَضَعَتْ مَوْلُودَهَا وَأَلهَمَهَا أَنْ تَهُزَّ جِذْعَ النَّخْلَةِ الَّتِي تَجْلِسُ تَحْتَهَا فَيَتَسَاقَطَ عَلَيهَا البَلَحُ الرُّطَبُ، كَمَا أَجْرَى اللَّهُ تَعَالَى– بِجِوَارِهَا المَاءَ فَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ وَعَلِمَتْ أَنَّ اللَّهَ يَرْعَاهَا وَيَحْفَظُهَا .



وَأَوْحَى إِلَيهَا أَنْ تُمْسِكَ عَنِ الكَلامِ وَلا تُحَدِّثَ أَحداً مِنَ البَشَرِ.

وَهُنَا تَجلَّتْ قُدْرَةُ الخَالِقِ القَادِرِ وَانْطَلَقَ الطِّفْلُ الرَّضِيعُ « عِيسَى » مُدَافِعًا عَنْ أُمِّهِ الطَّاهِرَةِ، قَالَ تَعالَى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۝ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝ ﴾ فَكَانَتْ مُعْجِزَةً وَآيَةً أُخْرَى بَعْدَ مُعْجِزَةِ مَوْلِدِهِ بِغَيْرِ أَبٍ.



وَعَاشَ «عِيسَى» –عَليهِ السَّلامُ– فِي رِعَايَةِ أُمِّهِ فَكَانَتْ أَوَّلَ نَبْعٍ يَنْهَلُ مِنْهُ العِلْمَ وَالحِكْمَةَ، فَلَمَّا كَبُرَ أَخَذَ يَتَرَدَّدُ عَلَى مَجَالِسِ العُلَمَاءِ فَتَعَلَّمَ الكِتَابَةَ وَحَفِظَ التَّوْرَاةَ، وَأَصْبَحَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي العِلْمِ وَالتَّقْوَى وَلَمَّا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَازْدَادَ عِلْماً وَحِكْمَةً أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ وَأَنْزَلَ عَلَيهِ كِتَابَهُ المُقَدَّسَ «الإنْجِيلَ» لِيَكُونَ هُدًى وَنُوراً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ بَدَّلَ كَثِيرٌ مِنْهُم دِينَ اللَّهِ وَشَرِيعَتَهُ الصَّحِيحَةَ وَانْتَشَرَتْ بَيْنَهُمُ العَادَاتُ البَغِيضَةُ وَالسِّحْرُ وَالتَّعَامُلُ بِالرِّبَا،



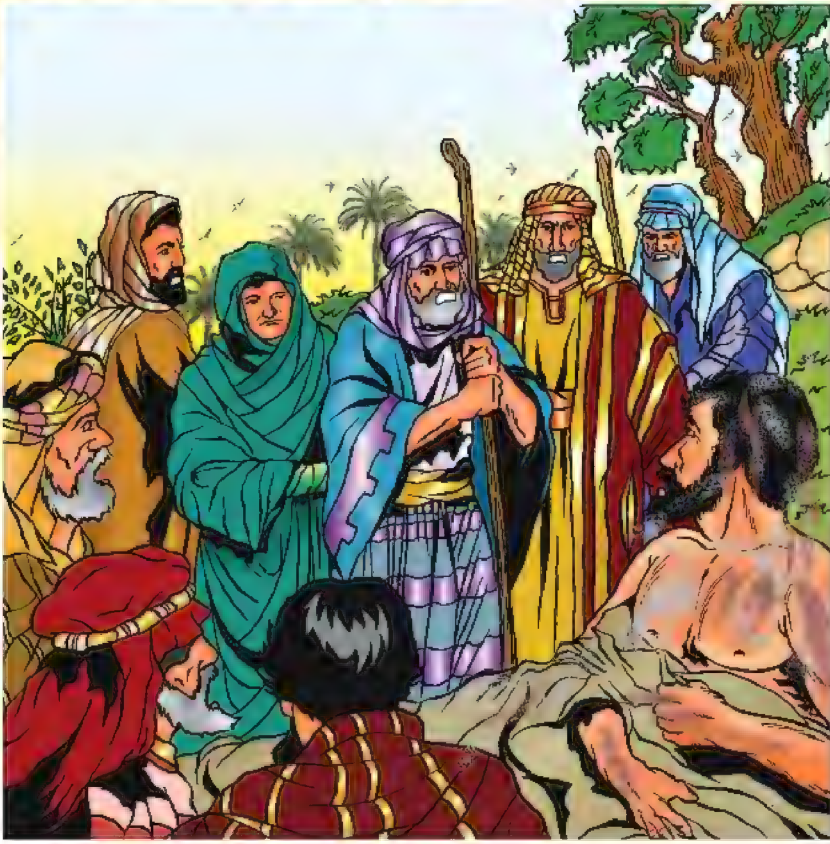
وَالافْتِراءُ عَلَى اللَّهِ وَشَهادَةُ الزُّورِ وَالاسْتِخْفَافُ بِالأَنْبِيَاءِ وَالاجْتِرَاءُ عَلَيْهِم بِالقَتْلِ، وَأَصْبَحُوا لاَ يُؤْمِنُونَ إلا بِمَا يُوافِقُ هَواهُم وَمَا تَوَصَّلُوا إِلَيه بِعِلْمِهِم ، وذَلِكَ بَعْدَ أَن ازْدَهَرَ فِيهِمُ العِلْمُ وأَصْبَحَ لِلطِّبِّ والأَطِبَّاءِ مَكَانَةٌ عَالِيَةٌ . وَلَمَّا دَعَا نَبِيُّ اللَّهِ «عِيسَى» – عليه السَّلامُ – قَوْمَهُ إِلَى تَرْكِ مَا هُم فِيهِ مِنْ ضَلالٍ كَذَّبُوهُ وَجَادَلُوه جِدَالاً عَنِيفًا، وَتَصَدُّوا لَهُ وَلِدَعْوَتِهِ فَأَيَّدَهُ اللَّهُ بِمُعْجِزَاتٍ كَثِيرَةٍ تُبْطِلُ مَزَاعِمَهُم وَتُصَحِّحُ كَثِيرًا مِنْ عَقَائِدِهِمُ البَاطِلَةِ.



وكَانَتْ أُولَى تِلْكَ المُعْجزَاتِ أَنَّهُ خَلَقَ لَهُمْ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ أَخَذَ قِطْعَةً مِنَ الطِّينِ وَأَخَذَ يُشَكِّلُهَا حَتَى أَصْبَحَتْ تِمْثَالاً عَلَى هَيئَةِ طَيْرٍ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ فَأَصْبَحَ طَائِرًا مِن رُوحٍ وَدَمٍ وَلَحْمٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ أَمَامَ أَعْيُنِ النَّاسِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَكَانَتْ مُعْجِزَةً عَظِيمَةً أَظْهَرَهَا اللَّهُ عَلَى يَدِ نَبِيِّ اللَّهِ « عِيسَى » – عَلَيهِ السَّلامُ – لِكَي يُقْنِعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِصِدْقِ دَعْوَتِهِ وَنُبُوَّتِهِ وَأَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّ العَالَمِينَ فَهُوَ الَّذِي أَيَّدَهُ بِتِلْكَ المُعْجِزَةِ .



لَكِن عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ الآيَةِ فَقَدِ ازْدَادُوا كُفْرًا وَعِنادًا فأظهْرَ لَهُم عِيسَى- عَليهِ السَّلامُ- مُعْجِزَةً أُخْرَى من جِنْسِ مَا بَرَعُوا فيهِ من عُلُومِ الطِّبِّ فَكَان- عَليهِ السَّلامُ- يُبْرِئُ الأَكْمَهَ (أي الَّذي يُولَد أَعمَى ولاَ سَبيلَ إلَى شِفَائِهِ) والأبْرَصَ (أي المُصَابَ بِمَرَضٍ جِلْدِيٍّ وكَانَ أطبَّاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ لاَ يَجِدُونَ لَهُ عِلاجًا) فَكَانَ يَمْسَحُ عَلَى عَينَي الأَكْمَهِ فَيُصْبِحُ بَصِيرًا، وَيَمْسَحُ عَلَى جِلْدِ الأَبْرَصِ فَيَصِيرُ سَلِيمًا مُعَافَى بِإِذْنِ اللَّهِ.



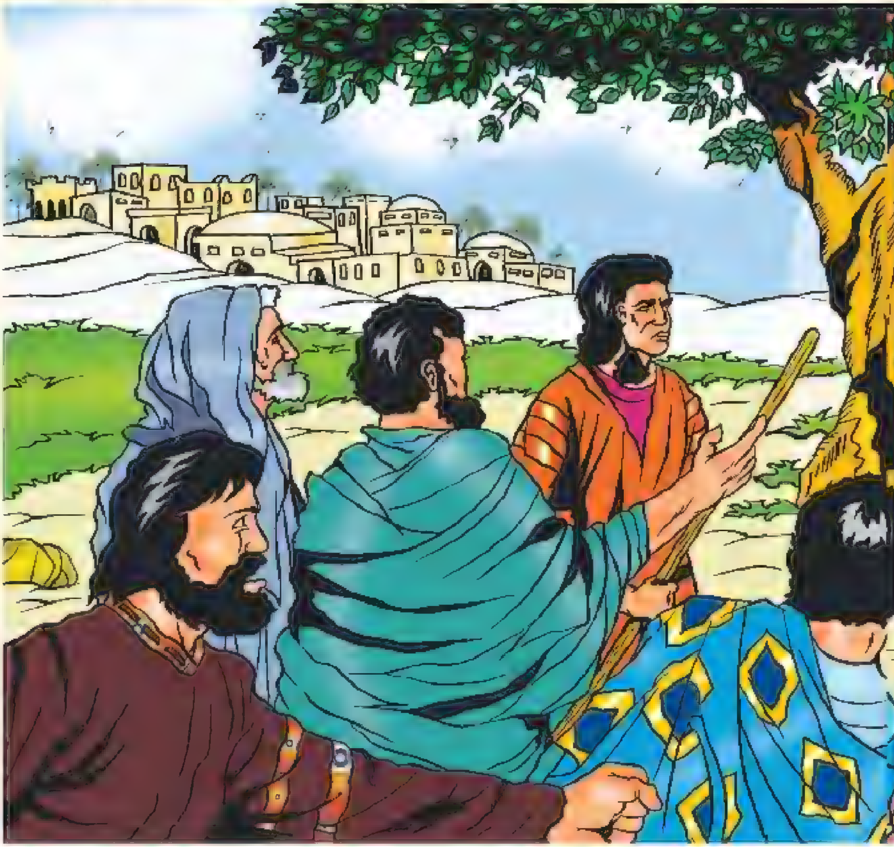
ثُمَّ زَادَهُمْ آيةً أُخْرَى أَعْظَمَ مِمَّا سَبَقَهَا فَأَحْيَا المَوْتَى أَمَامَ أعْيُنِهِم بِإِذْنِ اللهِ؛ وَذَلِكَ لِيُثْبِتَ لَهُمْ أَنَّ البَعْثَ وَالنُّشُورَ حَقٌّ وَأَنَّ الَّذي يَسَّرَ لِرَسُولِه أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ النَّاسَ جَمِيعًا لِيُحَاسَبُوا عَلَى مَا فَعَلُوا. وكَانَ- عَلَيهِ السَّلامُ- يُخْبِرُهُم أَيضًا بِأُمُورٍ غَيْبِيَّةٍ لا يَقْدِرُ عَلَى مَعْرِفَتِهَا بَشَرٌ فَكَانَ يُخبِرُهُم بِكُلِّ مَا يَأْكُلُونَ أَوْ يَدَّخِرُونَ مِنْ طَعَامٍ فِي بُيُوتِهِم فَكَانُوا يَجِدُونَ مَا يُخْبِرُهُم بِهِ حَقًّا.



وَعَلَى الرَّغْمِ من كُلِّ هَذِهِ المُعْجزَاتِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِعِيسَى – عَلَيْهِ السَّلامُ– بَلْ أَعْلَنُوا الحَرْبَ عَلَيْهِ وَاتَّهَمُوهُ بِالكُفْرِ وَالسِّحْرِ وَأَخَذُوا يَسُدُّونَ في وَجْهِهِ كُلَّ طَرِيقٍ يَسْلُكُه إِلَى دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى دِينِ اللَّهِ حَتَّى يَبْتَعِدَ عَنْهُ الجَمِيعُ وَاسْتَكْبَرَ الزُّعَمَاءُ وَالحُكَّامُ عَلَى الإيمَانِ بِدَعْوتِهِ الَّتي تُسَوِّي بَيْنَهُم وَبَيْنَ الفُقَرَاءِ وَعَامَّةِ النَّاسِ ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ تِلْكَ المَشَقَّاتِ وَالصِّعَابِ اسْتَمَرَّ نَبِيُّ اللَّهِ « عِيسَى » –عَلَيهِ السَّلامُ– فِي دَعْوَتِهِ بِصَبْرٍ وَثَبَاتٍ فَآمَنَ بِهِ عَدَدٌ قَلِيلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .



كَانَ مِنْهُمُ الحَوَارِيُّونَ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَ بِرِسَالَةِ «عِيسَى» -عَلَيهِ السَّلام- وَأَصْبَحُوا أَنْصَاراً وَأَعْوَانًا لَهُ وَشَدُّوا مِنْ أَزْرِهِ وَأَخَذَ نَبِيُّ اللَّهِ «عِيسَى» يُدَرِّبُ أَتْبَاعَهُ عَلَى الطَّاعَةِ وَحُسْنِ الخُلُقِ وَالصَّبْرِ حَتَّى يَتَحَمَّلُوا مَشَاقَّ الدَّعْوَةِ. بَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَ «عِيسَى» - عَلَيهِ السَّلامُ - الحَوَارِيِّينَ بِصِيَامِ ثَلاَثِينَ يَوْمًا لِلَّهِ تَعَالَى، فَأَطَاعُوا أَمْرَ نَبِيِّهِم وَسَأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يُنَزِلَ عَلَيْهِم مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْهَا طَعَامٌ يَأْكُلُونَ مِنْه.



فَدُهِشَ نَبِيُّ اللَّهِ « عِيسَى » مِنْ هَذَا الطَّلَبِ العَجِيبِ وَحَذَّرَ أَتْبَاعَهُ مِنْ سُوءِ عَاقِبَةِ هَذَا الأَمْرِ، وَأَمَرَهُم بِتَقْوَى اللَّهِ لَكِنَّهُم أَصَرُّوا عَلَى طَلَبِهِم، وَكَانَتْ حُجَّتُهُم فِي إِصْرَارِهِم عَلَى طَلَبِهِم هَذَا هُوَ أَنَّ نُزُولَ المَائِدَةِ سَوْفَ يُطَمْئِنُ قُلُوبَهُم فَيَزْدَادُوا إِيمَانًا بِاللَّهِ وَبِصِدْقِ دَعْوَةِ نَبِيِّهِ، كَمَا أَنَّهَا سَتَكُونُ عِظَةً لَهُمْ وَلِمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُم، وَسَيَكُونُ يَومُ نُزُولِهَا عِيدًا حِينَمَا يُفْطِرُونَ عَلَيْهَا يَومَ فِطْرِهِم.



فَدَعَا «عِيسَى» -عَلَيهِ السَّلامُ- رَبَّهُ فَاسْتَجَابَ لَهُ سُبْحَانَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ المَائِدَةَ وَكَانَتْ آيَةً عَظِيمَةً وَمُعْجِزَةً أُخْرَى أَيَّدَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ الكَرِيمَ . لَمْ يَتْرُكِ الكَافِرُونَ سَيِّدَنَا «عِيسَى» -عَلَيهِ السَّلامُ- وَأَتْبَاعَهُ وَشَأْنَهُم بَلْ أَخَذُوا يُدَبِّرُونَ لَهُمُ المَكَائِدَ وَالدَّسَائِسَ وَيُثِيرُونَ النَّاسَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ، وَيَدَّعُونَ أَنَّهُ سَاحِرٌ عَظِيمٌ سَلَبَ عُقُولَ النَّاسِ فَفُتِنُوا بِهِ، وَأَنَّهُ يَسْعَى إِلَى تَدْبِيرِ ثَوْرَةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى نِظَامِ الحُكْمِ الرُّومَانِيِّ الَّذِي كَانَ يَحْتَلُّ أَرْضَ الشَّامِ.



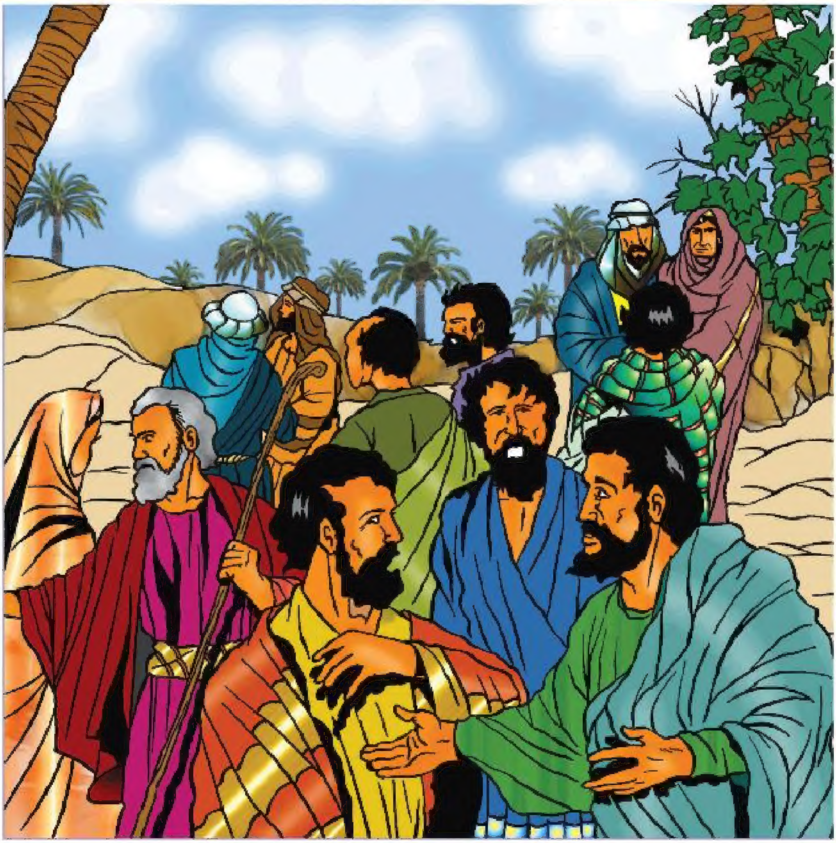
وَزَعَمُوا أَنَّهُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَاعَتِهِ وَالالْتِفَافِ حَوْلَ ثَوْرَتِهِ وَأَنَّهُ سَوفَ يُعْلِنُ نَفْسَهُ مَلِكًا عَلَى اليَهُودِ وَهَذَا يُمَثِّلُ خَطَرًا عَلَى مُلْكِ " قَيْصَرَ " مَلِكِ الرُّومِ فَتَحَقَّقَ لَهم مَا أَرَادُوا وَأَوقَعُوا بَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ « عِيسَى » –عَلَيهِ السَّلامُ– وَالحُكَّامِ الكَافِرِينَ حَتَّى قَرَّرُوا التَّخَلُّصَ مِنْهُ، لَكِنَّ اللَّهَ كَانَ لَهُمْ بِالمِرْصَادِ فَعِنْدَمَا هَمَّ اليَهُودُ وَمَنْ مَعَهُم مِنْ جُنُودِ الرُّومَانِ الكَفَرَةِ بِقَتْلِ « عِيسَى » –عَلَيهِ السَّلامُ– أَخْبَرَهُ المَولَى عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ سَوْفَ يَرْفَعُهُ إِلَيهِ وَيُخَلِّصُهُ مِنْ مَكْرِ اليَهُودِ وَظُلْمِهِم فَكَانَتْ مُعْجِزَةً عَظِيمَةً تَجَلَّتْ فِيهَا قُدْرَةُ المَولَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.



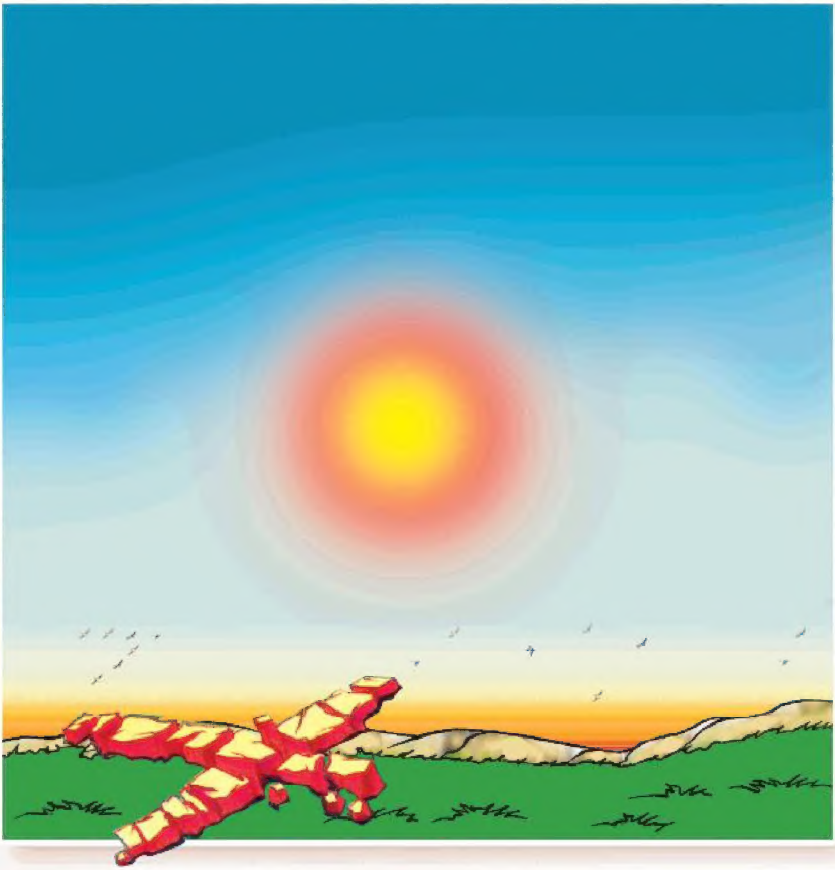
فَعِنْدَمَا كَانَ المَسِيحُ –عَلَيهِ السَّلامُ– يَجْلِسُ مَعَ جمَاعَةٍ مِنَ الحَوارِيِّينَ قَالَ لَهُم : أَيُّكُم يُلْقَى عَلَيهِ شَبَهِي فَيُقْتَلَ مَكَانِي وَيَكُونَ مَعِي فِي الجَنَّةِ؟ فَقَامَ شَابٌّ مِنْ أَصْغَرِ الحَاضِرِينَ سِنًّا فَقَالَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ . فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيه شَبَهَ «عِيسَى» –عَلَيهِ السَّلامُ– وَرَفَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جَاءَ الجُنُودُ وَمَنْ مَعَهُم لِيَقْبِضُوا عَلَيهِ وَجَدُوا هَذَا الشَّابَّ فَأَخَذُوهُ ظَانِّين أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ فَعَذَّبُوهُ وَنَكَّلُوا بِهِ وَوَضَعُوا الشَّوكَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ صَلَبُوهُ أَمَامَ أَعْيُنِ النَّاسِ .



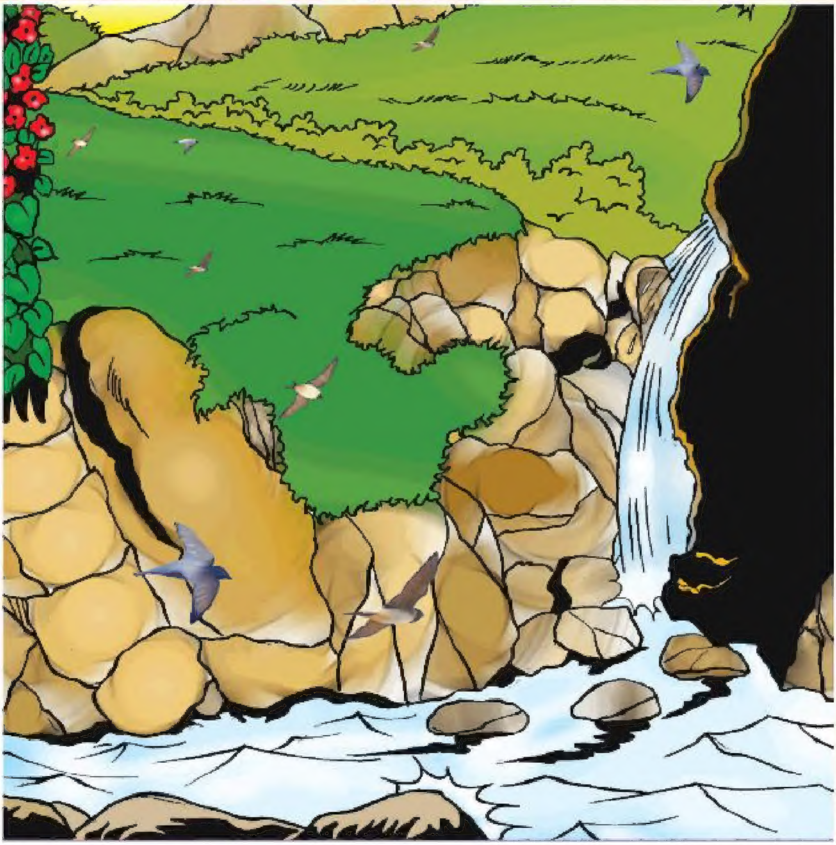
وَبَعْدَ رَفْعِ «عِيسَى» -عَلَيهِ السَّلامُ- تَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى ثَلاثِ فِرَقٍ فَقَالَتْ فِرْقَةٌ : كَانَ فِينَا اللَّهُ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينَا ابنُ اللَّهِ ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيهِ. فَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَفْتَرُونَ عَلَيهِ زُوراً وَبُهْتَانًا ، فَمَا فَعَلَهُ نَبِيُّ اللَّهِ «عِيسَى» -عَلَيهِ السَّلامُ- مِنْ مُعْجزَاتٍ لَمْ يَكُنْ إلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَلَيس لأَنَّهُ إِلَهٌ، كَمَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الوَاحِدُ الأَحَدُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ. أَمَّا الفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ فَهُمْ أَتْبَاعُ نَبِيِّ اللَّهِ «عِيسَى» -عَلَيهِ السَّلامُ- الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَنَصَرُوهُ وَصَدَّقُوهُ.



وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا : كَانَ فِينَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ثُمْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيه وَهَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّهِ وَظَلُّوا عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيةِ الصَّحِيحَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَ بُدِّلَ الدِّينُ بَعْدَ ذَلِكَ وَحُرِّفَ الإِنْجِيلُ فَظَهَرَتْ أَنَاجِيلُ كَثِيرَةٌ بَاطِلَةٌ بَعْدَ أَنْ حَذَفُوا مِنْهَا مَا يُخَالِفُ هَوَاهُم وَتَرَكُوا فِيهَا مَا يُوافِقُ هَواهُم، كَمَا ادَّعُوا أَنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ فَأَبْطَلَ اللَّهُ زَعْمَهُم، ثُمَّ جَاءَتْ دَعْوَةُ نَبِيِّنَا الكَرِيمِ « مُحَمَّدٍ » –صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ– فَفَرَّقَتْ بَينَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ وَأَعَادَتِ النَّاسَ إِلَى دِينِ الإِسْلامِ وَالوَحْدَانِيَّةِ الَّذِي دَعَا إِلَيهِ كُلُّ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلُ .



وَفِي آخِرِ الزَّمانِ يَنْزِلُ «عِيسَى» -عَلَيهِ السَّلامُ- إِلَى الأَرْضِ عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَّاءِ شَرْقِيّ دِمَشْق وَيُحَطِّمُ الصَّلِيبَ الَّذِي يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَكْشِفُ مَا فِي العَقَائِدِ البَاطِلَةِ مِنْ زَيْفٍ وَتَضْلِيلٍ وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَنُزُولُ «عِيسَى» -عَلَيهِ السَّلامُ- إِحْدَى عَلامَاتِ السَّاعَةِ الكُبْرَى الَّتِي تُنْذِرُ بِاقْتِرَابِ يَوْمِ القِيَامَةِ .



ثُمَّ يَدْعُو نَبِيُّ اللَّهِ «عِيسَى» النَّاسَ إِلَى دِينِ الإِسْلامِ فَيؤْمِنُ بِهِ النَّاسُ جَمِيعًا حَتَّى مَنْ كَذَّبُوهُ مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصارَى فَيَمْلأُ الدُّنْيا عَدْلاً وَأَمْنًا بَعْدَ أَنِ امْتَلأَتْ فَسادًا وَضَلالاً فَيَشِيعُ الاطْمِئْنَانُ فِي الأَرْضِ وَيَظَلُّ «عِيسَى» -عَلَيهِ السَّلامُ- مُدَّةً فِي الأَرْضِ يَحْكُمُ فِيهَا بِشَرْعِ اللَّهِ، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيهِ المُسْلِمُونَ ثُمَّ يَدْفِنُونَهُ، عَلَيهِ وَعَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ الصَّلاةُ والسَّلامُ .